

# لاجئون أفارقة يرمون أحلامهم في شباك كرة القدم

## لاعبون يقيمون في مصر يتدربون على تكرار تجربتي صلاح ودروغبا



بحذاء رث أو حافي القدمين أتعلم الفنيات



تدرب على ما أتقنه الكبار



عضلات قوية لتسجيل أهداف مستحيلة

دخول الاستثمار العربي إليها كتحفة تجربة نادي "بيراميدز"، بما يفتح مجالاً واسعاً للأطفال الصغار، فالأمر مرهون بنجاح لاعب واحد منها في جذب الأضواء إليها لتبدأ الأندية الكبيرة في استكشاف المواهب الأفريقية التي تستوطن مصر.

الموسمية والاحتفالات الخاصة، لتحقيق الدعاية المجانية، واكتشاف نقاط الضعف لدى لاعبيها عند احتكاكهم بأخريين أكثر احترافاً. كما أنها تراهن على الدوري المصري وتنتمي الاستثمار في كرة القدم من خلال

مع عناصر بدنية قوية لاكتساب المزيد من الخبرة، لكنهم يتغيبون كثيراً خلال العام الدراسي. تفنن الأكاديمية الصغيرة إلى التمويل الكافي الذي يجعلها منافساً لمدارس الكرة التابعة للأندية المصرية، لكنها تلجأ إلى البدائل البسيطة للوصول بلاعبها إلى الاحترافية، ولا تتشدد في المطالب كي لا ترهق الأسر مالياً، فلا تشترط زياً رياضياً كاملاً بلون موحد، وتترك لكل لاعب ارتداء المتوافر لديه، فالظهور عنصر مكمل وليس أساسياً والموهبة هي الأهم بالأساس.

متعلق عين الصغار بالدوريات الأوروبية، ويبدو الأمر بالنسبة إليهم حلماً مزبوجاً بأن يعيشوا في مجتمعات متطورة، ويحققوا شهرة وأموالاً في الوقت ذاته عبر بوابة كرة القدم، أو ربما قد يحصل بعضهم على جنسية ويلعب باسم منتخب غربي، كالمجنسين الذين باتوا ظاهرة كروية.

**أكاديمية الكابتن جمعة  
تدرب لاعبين من الصومال  
وجنوب السودان وإريتريا  
أعمارهم بين 4 سنوات وحتى  
22 عاماً في فرق مختلفة**

يضيف أدوني قائلاً، إن أكاديمته "تخدم في المقام الأول المنتخب الوطني، ونجحت في توفير عناصر لصالح منتخبات مثل اللاعبين هنري وبيري اللذين التحقا بمنتخب جنوب السودان الناشئين تحت 22 سنة، ويمثلان بلدهما في البطولات القارية حالياً".

يلعب المدرب دوراً في متابعة حياة اللاعبين خارج المستطيل الأخضر وينهاهم عن ممارسات قد تهدد حياتهم في كرة القدم كتدخين السجائر، وقد يصادف مواهب شابة تلعب في شوارع المناطق المعروفة باحتوائها على عدد كبير من أبناء اللاجئين الأفارقة، فيتوجه إلى أسرهم ويعرض عليها ضمهم لأكاديمته. لا يتلقى بترشيح

في الوقت الذي يركب فيه الشباب الأفارقة قوارب الموت لعبور البحر المتوسط إلى أوروبا اختار آخرون أغلبهم من اللاجئين في مصر كرة القدم التي قد تقذف بهم إلى عالم النجومية، لينسجوا على منوال اللاعبين الذين اشتهروا في البطولات الأوروبية، والبداية لهؤلاء الأطفال والشباب تنطلق من أكاديميات التدريب.

المصري محمد صلاح المتشعبه من عالم اليوغا، أو يعيد إشارة السنغالي ساديو مانيه المعتادة بعد إحراز الأهداف لمن صنعها وهنأها له.

تتجه أنظار المدرب إلى الإفريقيين دروغبا، ويعتبره قديماً نجح قبل 14 عاماً في وقف الحرب الأهلية ببلايه الكوت ديفوار، من خلال خطاب شهير عقب وصول الفريق إلى نهائيات كأس العالم، ودعا عبيره إلى وقف العنف، وقد نجح في مساعده حيث أقبل جميع الإفريقيين على مشاهدة فريقهم في أهم بطولة دولية، متناسين ضغائن الماضي الإثنية والدينية.

يقول المدرب أدوني بترشيح، لـ"العرب"، إن مؤسسته الشهيرة بـ"أكاديمية الكابتن جمعة"، تضم متدربين من الصومال وجنوب السودان وإريتريا، بإجمالي 215 لاعباً في أعمار تتراوح بين 4 سنوات وحتى 22 عاماً مقسمين إلى فرق مختلفة، إلى جانب 5 مصربين، فضلوا التدريب، المناسب لإمكانياتهم.

يبدو أن بترشيح، الذي يحمل جنسية جنوب السودان، اختار موعد التدريب بعناية ليوافق الإجازة الأسبوعية في مصر، وفي وقت لا يزال أغلب الناس نياماً، ربما قصد تحاشي تعرض الصغار للتحرق حال تحركهم كجماعات، على عكس الشباب الأكبر سناً الذين يتولى تدريبهم مساء الأحد من كل أسبوع.

تعدى أهداف الأكاديمية التدريب على إتقان التصرف بالكرة إلى الاعتناء بالترقية الوجدانية ونشر ثقافة التسامح بين أطفال جاء معظمهم من بيئات شهدت اقتتالاً وتشروخاً نفسية وهجر الإصدقاء والمعارف، أملاً في اقتناعهم بحياة تخلو من الفوارق العرقية، وتحقيق شعار الكل في الإنسانية سواء.

يسيطر على الأشبال الصغار، الذين يتحدث بعضهم العربية بصعوبة، حلم الانتقال إلى الدوري الإنكليزي؛ يقلد أحدهم حركة

محمد عبدالهادي  
كاتب مصري



القاهرة - سلك لاجئون أفارقة في

مصر باب تأسيس مدارس رياضية كوسيلة للاندماج في المجتمع عبر بوابة كرة القدم، والحصول على فرص لأنابهم في اللعب بالدوري المصري أو تأهيلهم للاعتراف في الخارج، وقد حملوا في الوقت ذاته رسالة تتعدى مجال الرياضة لتبرز قيم الانفتاح والسلام والتسامح.

يلتقي صفار أكاديمية المدرب أدوني بترشيح، الشهير بـ"الكابتن جمعة" يوم الجمعة على الساعة صباحاً من كل أسبوع، بأحد مراكز الشباب في حي المعادي جنوب القاهرة، ليتعلموا أساسيات تمرير الكرة وفنيات التصويب والضغط على المنافس والدفاع والهجوم، ويختبرون أداءهم في مراكز مختلفة داخل الملعب وصولاً إلى التوظيف المناسب لإمكانياتهم.

يبدو أن بترشيح، الذي يحمل جنسية جنوب السودان، اختار موعد التدريب بعناية ليوافق الإجازة الأسبوعية في مصر، وفي وقت لا يزال أغلب الناس نياماً، ربما قصد تحاشي تعرض الصغار للتحرق حال تحركهم كجماعات، على عكس الشباب الأكبر سناً الذين يتولى تدريبهم مساء الأحد من كل أسبوع.

تعدى أهداف الأكاديمية التدريب على إتقان التصرف بالكرة إلى الاعتناء بالترقية الوجدانية ونشر ثقافة التسامح بين أطفال جاء معظمهم من بيئات شهدت اقتتالاً وتشروخاً نفسية وهجر الإصدقاء والمعارف، أملاً في اقتناعهم بحياة تخلو من الفوارق العرقية، وتحقيق شعار الكل في الإنسانية سواء.

يسيطر على الأشبال الصغار، الذين يتحدث بعضهم العربية بصعوبة، حلم الانتقال إلى الدوري الإنكليزي؛ يقلد أحدهم حركة

# القهوة في شرق السودان عشق يفوح بالزنجبيل كل صباح

"شقوق" تحضر القهوة بداخله وأخيراً المبخرة.

هذه المعدات مجتمعة، إضافة إلى فنجان صغير الحجم لا يمكن الاستغناء عن أحدها؛ لأنها الزاد والصدق على طول الطريق. ويحكي صانع القهوة حسين موسى، عن طريقة إعدادها، قائلاً، "سكان العاصمة السودانية الخرطوم يشربون القهوة ثقيلة وخالية من الزنجبيل، على عكس سكان شرق السودان".

**من واجب إكرام الضيف  
تحضير القهوة وفق طقوس  
محددة، ابتداءً من تحميص  
البن على النار وشم الضيف  
لرائحته قبل طحنه**

واستطرد، "قبائل البجا يعتبرون القهوة من الاحتياجات الأساسية لهم منذ الصباح، وعند الظهر والعصر وقبل النوم، فلا بد من تناولها".

ورغم أن سر هذا العشق للقهوة في شرق السودان يبقى سؤالاً بلا إجابات واضحة، إلا أن هناك اتفاقاً على أن القهوة تمثل تقليداً موروثاً منذ القدم، واعتادت يُحمص فيه البن، إضافة إلى "الفندق" الذي يستخدم للسحن عقب الفراغ من القلي ويصاحبه إناء حديدي يسمى

وتصنع أدوات القهوة غالباً من الطين والفخار، وبرعت منطقة وقر في كسلا في زخرفة وصناعة مستلزمات القهوة الشرقية؛ حيث تمول كل السودان بما تنتج من مبخار وأوان لإعداد القهوة.

يقول حسين ميرغني على صفحته في فيسبوك، "إن الشرقيين يصابون بالدهشة الشديدة عندما يدعونك إلى احتساء فنجان قهوة ويقولون إنك لست من رواها، أو إنك لا تتربها".

وعن ذلك، يقول دمباي، "من واجب إكرام الضيف تحضير القهوة وفق طقوس محددة، ابتداءً من تحميص البن على النار، وشم الضيف لرائحته قبل طحنه". وأشار إلى أن من يقدم الشاي إلى الضيف بدلاً عن القهوة، فكانما يريد استعجال انصرافه بدلاً من أن يأخذ وقتاً طويلاً معه لمعرفة أحواله والجلوس معه. عشق القهوة ملازم لأهالي الشرق السوداني في الحل والترحال، حتى تحول تناولها إلى حاجة لا فكاك منها كما الماء والهواء.

عندما يشرب أحدهم في مغادرة مسكنه، فإنه لا ينسى أن يصطحب معه موقد فحم نباتي يسمى كالانون في البيئة الحبلية، مع قرح من الخشب وعاء معدني يُحمص فيه البن، إضافة إلى "الفندق" الذي يستخدم للسحن عقب الفراغ من القلي ويصاحبه إناء حديدي يسمى

وفريد" تدوينه يكتبها الكثير من أهل المنطقة وخاصة الفتيات على صفحاتهن عبر فيسبوك تعبيراً عن سر لم يكتشف غموضه بعد وهو الارتباط النادر لإنسان شرق السودان بالقهوة.



مزاج ومورد رزق

كسلا (السودان) - مع أشعة الشمس التي تشرق من خلف جبل توتيل في كسلا، شرقي السودان، يستيقظ سكان المدينة المتاخمة للحدود مع دولة إريتريا على روائح البن المغلي التي تملأ الأجواء. يتميز أفراد قبائل شرق السودان في محافظاته الثلاث، البحر الأحمر والقضارف وكسلا، بحبهم الشديد للقهوة حتى صارت جزءاً من نمط حياتهم اليومي وثقافتهم العامة، وبات تقديمها بكل طقوسها إلى الزائر عوضاً عن الشاي علامة على كرم الضيافة.

وتنتشر المقاهي في كل شوارع المدن، وتبدأ عملها منذ الفجر وحتى حلول الليل، وغالباً ما يعمل فيها الرجال دون النساء؛ ويرتادها الزبائن صباحاً مساءً، يجلسون على كراس خشبية صغيرة محلية الصنع تدعى "بنابر"، وتكسوها حبال مصنوعة من السعف. وعن عادات تناول القهوة في المنطقة، يقول الصحافي السوداني عمر دمباي، وهو من أهالي كسلا، إن سكان شرق السودان يشربون القهوة المنكهة بالزنجبيل 4 مرات في اليوم. وأضاف دمباي، "استخدام الزنجبيل بكثرة في القهوة عند أهل شرق السودان يقيهم الأمراض".

وتتمتع طقوس تناول القهوة ببروتوكولات خاصة استنبتها أهل شرق السودان؛ حيث يهّم الناس منذ الصباح